

التعليق على شرح العقيدة الطحاوية | | الدرس الثامن عشر: من

صفحة: (١٢٢_٨٢٢)

أحمد الصقوب

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ احمد بن محمد الصقوب حفظه الله يقدم الهة الا الله لفسدتا فسبحان الله رب عرش عما يصفون. لا يسأل عما يفعل وهم يسألون. بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. قال المؤلف غفر الله لنا وله ولشيخنا وللسامعين وجميع المسلمين - 00:00:03

قوله له معنى الربوبية ولا مربوب ومعنى الخالق ولا مخلوق يعني ان الله تعالى موصوف بانه الرب قبل ان يوجد مربوب وموصوف بانه خالق قبل ان يوجد مخلوق قال بعض المشايخ الشارحين وانما قال له معنى الربوبية ومعنى الخالق دون الخالقية. لان الخالق هو المخرج للشيء من العدم - 00:00:43

الى الوجود من العدم الى الوجود لا غير. والرب يقتضي معاني كثيرة. وهي الملك والحفظ والتدبير والتربية وهي تبليغ الشيء كماله بالتدريج. فلا فلا جرم ان فلا جرم اتى بلفظ يشمل هذا هذه المعاني وهي وهو - 00:01:08

ربوبية انتهى وفيه نظر لان الخلق يكون بمعنى التقدير ايضا قوله وكما انه محيي الموتى بعدما بعدما احيا استحق هذا الاسم قبل احيائهم كذلك استحق اسم الخالق قبل انشائهم يعني انه سبحانه وتعالى موصوف بانه محيي الموتى قبل احيائهم. فكذلك يوصف بانه خالق قبل خلقهم الزاما للمعتزلة - 00:01:27

من قال بقولهم كما حكينا عنهم فيما تقدم وتقدم تقرير انه تعالى لم يزل يفعل ما يشاء قوله ذلك بانه على كل شيء قدير. وكل شيء اليه فقير. وكل امر عليه يسير. لا يحتاج الى شيء. ليس كمثل - 00:01:55

شيء وهو السميع البصير ذلك اشارة الى ثبوت صفاته في الازل قبل خلقه والكلام على كل وشمولها وشمول كل في كل مقام بحسب. بحسب ما بحسب ما يحتف به من القرائن - 00:02:14

يأتي في مسألة الكلام ان شاء الله ان شاء الله تعالى وقد حرفت المعتزلة المعنى وقد حرفت المعتزلة المعنى المفهوم من قوله تعالى والله على كل شيء قدير. فقالوا انه قادر على كل - 00:02:31

لما هو مقدور له. واما نفس افعال العباد فلا يقدر عليها عندهم. وتنازعوا هل يقدر على مثلها ام لا؟ ولو كان انا على ما قالوا لكان هذا بمنزلة ان يقال هو عالم بكل ما يعلمه وخالق لكل ما يخلقه ونحو ذلك من - 00:02:47

التي لا فائدة فيها. فسلبوا صفة كمال قدرته على كل شيء. واما اهل السنة فعندهم ان الله على كل شيء قدير وكل ممكن فهو مندرج في هذا. واما المحال لذاته مثل كون الشيء الواحد موجودا معدوما في حال واحدة - 00:03:07

فهذا لا حقيقة له. ولا يتصور ولا يتصور وجوده ولا يسمى شيئا باتفاق العقلاء. ومن هذا الباب خلق ومن هذا الباب خلق مثل نفسه. واعدام نفسه وامثال ذلك من المحال - 00:03:27

وهذا الاصل وهو الايمان بربوبيته العامة التامة. فانه لا يؤمن فانه لا يؤمن بانه رب كل شيء الا من امن انه قادر على تلك الاشياء ولا يؤمن بتمام ربوبيته وكماها الا من امن بانه على كل شيء قدير - 00:03:43

وانما تنازعوا في المعدوم الممكن. هل هو شيء ام لا؟ والتحقيق ان المعدوم ليس بشيء في الخارج. ولكن الله يعلم ما يكون وقبل ان يكون قبل ان يكون ويكتبه ولكن الله يعلم ما يكون قبل ان يكون ويكتبه وقد يذكره ويخبر به كقوله تعالى ان زلزلة الساعة شيء

فيكون شيئاً في العلم والذكر والكتاب لا في الخارج كما قال تعالى انما امره اذا اراد شيئاً ان يقول له كن فيكون. وقال تعالى وقد

خلقتك من قبل ولم تك شيئاً - 00:04:27

اي لم تك شيئاً اي لم تكن شيئاً في الخارج وان كان شيئاً في علمه تعالى. وقال تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً وقوله ليس كمثله شيء. رد على المشبهة وقوله وهو السميع البصير. رد على المعطلة. فهو سبحانه وتعالى موصوف بصفات -

00:04:42

الكمال وليس له فيها شبيهه. فالمخلوق وان كان يوصف بانه سميع بصير. فليس سمعه وبصره كسمع الرب وبصره ولا يلزم من اثبات

الصفة تشبيهه اذ صفات المخلوق كما يليق به وصفات الخالق كما يليق به - 00:05:04

هذا كلام عظيم ولا تنفي عن الله ما وصف به نفسه. وما وصفه به اعرف الخلق بربه. وما يجب له وما يمتنع عليه وانصحهم لامته

وافصحهم واقدرهم على البيان فانك ان نفيت شيئاً من ذلك كنت كافراً بما انزل على محمد صلى الله عليه - 00:05:23

عليه وسلم واذا وصفته بما وصفه به نفسه فلا تشبهه بخلقه فليس كمثله شيء. فاذا شبهته بخلقه كنت كافراً به قال نعيم بن حماد الخزاعي شيخ البخاري من شبه الله بخلقه فقد كفر. ومن جحد ما وصف ما وصف الله به نفسه فقد كفر. وليس ما وصف الله به

- 00:05:45

وليس ما وصف الله به نفسه ولا ما وصفه به رسوله تشبيهاً. وسيأتي في كلام الشيخ الطحاوي رحمه الله. ومن لم يتوق والتشبيه زل

ولم يصب التنزيه وقد وصف الله تعالى نفسه بان له المثل الاعلى فقال تعالى للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء ولله المثل الاعلى -

00:06:09

وقال تعالى وله المثل الاعلى في السماوات والارض وهو العزيز الحكيم فجعل سبحانه مثل السوء المتضمن للعيوب والنقائص وسلب

الكمال لاعدائه المشركين واوثانهم. واخبر ان المثل الاعلى لاثبات الكمال كله لله وحده. فمن سلب صفات الكمال عن الله تعالى فقد

جعل له مثل السوء. ونفى عنه ما وصف به نفسه - 00:06:33

له من المثل الاعلى وهو الكمال المطلق المتضمن للامور الوجودية والمعاني الثبوتية التي كلما كان التي كلما في الموصوف التي كلما

كانت اكثر في الموصوف واكمل كان بها اكمل واعلى من غيره. ولما كانت صفات الرب تعالى - 00:06:58

اكثر واكمل كان له المثل الاعلى وكان احق به من كل ما سواه بل يستحيل ان يشترك في المثل الاعلى المطلق اثنان انهما ان تكافئا من

كل وجه لم يكن احدهما اعلى من الآخر. وان لم يتكافى وان لم يتكافأ فالموصوف به احد - 00:07:18

وحده فيستحيل ان يكون له فيستحيل ان يكون لمن له المثل الاعلى مثل او نظير واختلفت عبارات المفسرين في المثل

الاعلى. ووفق بين اقوالهم بعض من وفقه الله خلاصة الكلام هنا - 00:07:38

ان صفات الله جل وعلا على الوجه الاكمل الذي لا يساويه ولا يدانيه ولا يقاربه صفة اي مخلوق واسماء الله عز وجل على الوجه

الاکمل هي اسماء له سبحانه قبل ان يخلق الخلق - 00:07:57

قبل ان يرزقهم وهو رازق قبل ان يرزقه خالق قبل ان يخلقهم ومتكلم قبل ان ينطق بالوحي لمن اوحاه اليه. صفاته سبحانه وتعالى

صفات مرتبطة بذاته اه كما انه الاول - 00:08:12

ليس قبله شيء كذلك صفاته كانت معه سبحانه وتعالى الامر الثاني اشار الى ان صفات الله عز وجل كما قال تعالى وله المثل الاعلى

في السماوات اه والارض وخلاصة هذا ان معنى المثل الاعلى اي ان الله جل وعلا له الكمال المطلق - 00:08:31

آ المتضمن للامور الوجودية والمعاني الثبوتية فاسماء جل وعلا هي اعلى الاسماء ولله الاسماء الحسنى والصفات التي دلت عليها هذه

الاسماء على اعلى الاوصاف لا يمكن ان تداني صفات المخلوقين ثم ذكر المثال - 00:08:52

وهو انه اذا فرضنا اثنان في المثل الاعلى هل يمكن ان يكون هذا؟ لا يمكن ان يكون. المثل الاعلى ما يكون الا لواحد الا لواحد اذا لا بد

ان يتميز احدهما عن الآخر فيكون له المثل الاعلى والله - 00:09:13

نبه ان المثل الاعلى له وحده جل وعلا دون من سواه وصفاته لكل وصف من صفاته لا لا تداني صفات خلقه في البصر ولا في الرزق ولا في الاحياء ولا في القدرة ولا في الكلام ولا في غيرها نعم - [00:09:34](#)

واختلفت عبارات المفسرين في المثل الاعلى ووفق بين اقوالهم بعض من وفقه الله وهده. فقال المثل الاعلى يتضمن الصفة العليا وعلم العالمين بها ووجودها العلمي والخبر والخبر عنها وذكرها. اعد - [00:09:50](#)

تضمنوا يتضمن الصفة العليا الصفة العليا وعلم وعلم العالمين بها. ووجودها العلمي والخبر عنها وذكرها وعبادة الرب تعالى بواسطة العلم والمعرفة القائمة بقلوب عابديه وذاكره فيها هنا آ امور اربعة. امور اربعة يتضمنها اثبات المثل الاعلى لله عز وجل - [00:10:07](#)

هذه الامور الاربعة ما نقل عن السلف رحمهم الله في بيان معنى قوله تعالى ولله المثل الاعلى يدور عليها ولا يعارض بعضها بعضا. كلها تدل على معنى ولله المثل الاعلى في السماوات - [00:10:35](#)

اوله المثل الاعلى في السماوات والارض. نعم فيها هنا امور اربعة الاول ثبوت الصفات العليا لله سبحانه سواء علمها علمها العباد او لا وهذا انا قول من فسرنا بالصفات الثاني وجودها في العلم والشعور. وهذا معنى قول من قال من السلف والخلف انه ما في قلوب عابديه وذاكره. من معرفته وذكره ومحبه - [00:10:51](#)

واجلاله وتعظيمه وخوفه ورجائه والتوكل عليه والانابة اليه وهذا الذي في قلوبهم من المثل الاعلى لا لا يشركه لا يشركه فيه غيره اصلا. بل يختص به في قلوبهم كما اختص به في ذاته. وهذا معنى معنى قول من قال من المفسرين - [00:11:18](#)

ان معناها اهل السماوات يعظمونه ويحبونه ويعبدونه. واهل الارض كذلك. وان وان اشرك به من اشرك وعصاه من عصاه وجحد صفاته من جحدها. فاهل الارض معظمون له مجلون خاضعون لعظمته مستكينون لعزته وجبروته - [00:11:39](#)

قال تعالى وله من في السماوات والارض كل له قانطون الثالث ذكر صفاته والخبر عنها وتنزيهاها من العيوب والنقائص والتمثيل الرابع محبة الموصوف بها وتوحيده والاخلاص له. والتوكل عليه والانابة اليه. وكلما كان الايمان بالصفات اكمل. كان - [00:11:59](#)

هذا الحب والاخلاص اقوى عبارات السلف كلها تدور في هذه في هذه المعاني الرابع فمن اضل ممن يعارض بين قوله تعالى وله المثل الاعلى وبين قوله ليس كمثله شيء. ويستدل بقوله ليس كمثله شيء - [00:12:21](#)

على نفي الصفات ويعمي ويعمى عن تمام الاية وهو قوله وهو السميع البصير. حتى افضى هذا الضلال ببعضهم وهو احمد ابن ابي داود ابن وهو احمد ابن ابن ابي داود القاضي - [00:12:38](#)

وهو احمد ابن ابي داود القاضي. احمد بن ابي هو الذي تزعم الفتنة بقول القول بخلق القرآن كان هو في زمن المأمون وبسببه وسبب نشره بهذه المحنة ابتلي الائمة كالامام احمد وغيرهم - [00:12:57](#)

الى ان اشار على الخليفة المأمون المأمون ان ان يكتب الى ان شارل الخليفة المأمون ان يكتب على ستر الكعبة ليس كمثله شيء وهو العزيز الحكيم. حرف كلام الله لينفي وصفه - [00:13:21](#)

تعالى بانه السميع البصير لانه السميع البصير. كما قال الضال الاخر جهنم بن صفوان جهنم بن صفوان وددت اني احك احك من المصحف قوله تعالى ثم استوى على العرش فنسأل الله العظيم السميع البصير ان يثبتنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة بمنه وكرمه - [00:13:38](#)

وفي اعرابي كمثله وجوه احدها ان الكاف صلة زيدت للتأكيد. قال اوس بن حجر ليس كمثلي ليس كمثلي ليس كمثلي الفتى زهير خلق يوازيه في الفضائل وقال الاخر ما ما ان ما ان كمثلهم في الناس من بشر. ما ان - [00:14:02](#)

ما ان كمثلهم كمثلهم في الناس من بشر وقال اخر وقتلى كمثلي جذوع النخيل فيكون مثله خبر ليس ليس واسمها شيء. وهذا وجه قوي حسن تعرف العرب معناها في لغتها. ولا يخفى عنها اذا خوطبت به. وقد جاء عن العرب ايضا زيادة الكاف للتأكيد في قول بعضهم - [00:14:25](#)

كما فينا مفصليات ككما يؤفينا سفينة. يؤسى فينا. الله اكبر وفي الاخر فاصبحت مثل مثل كعصف مأكول. الوجه الثاني ان الزائد مثل اي ليس ليس كهو شيء. وهذا القول لان مثل اسم والقول بزيادة الحرف للتأكيد اولى من القول بزيادة الاسم - [00:14:53](#)

الوجه الثالث انه ليس ثم زيادة اصلا. بل هذا من باب قولهم مثلك لا يفعل كذا اي انت لا تفعله واتى بمثل واتى بمثل المبالغة وقالوا في معنى المبالغة هنا اي ليس لمثله مثل لو فرض المثل. فكيف ولا مثل له - [00:15:27](#)

وقيل غير ذلك والاول اظهر. نعم هو الان يشير الى معنى قوله تعالى ليس كمثله شيء هذه الكلمة التي بعضهم في الكاف هنا ما محلها؟ فاشار الى ثلاث توجيهات ومنها - [00:15:49](#)

التوجيه الاول الذي اشار الى قوته ان الكاف هنا صلة زيدت للتأكيد وهذا معروف في لغة العرب يقول ليس كمثله شيء ان الكاف صلة لاجل التأكيد وهذا مثل قولهم ليس كمثل الفتى - [00:16:08](#)

يتضح المعنى حينما تقول ليس مثل الفتى زهير وكذلك المعنى هنا. اذا لا توجد اه زيادة لا معنى لها ولا حقيقة لها ومعنى قوله تعالى ليس كمثله شيء اي ليس كمثل الله عز وجل - [00:16:27](#)

شيء في اسمائه ولا في صفاته ولا في ذاته جل الشيخ الصحيح ان الكاف صلة يعني واشار الى رجحان هذا القول لمعنى معنى معنى ما هو ارادة التأكيد نفى المثلية لله عز وجل - [00:16:44](#)

- [00:17:11](#)